بحوث: تحليل موضوعي
في العقائد والتاريخ الإسلامي
(٢٣)

الدَّوْلةُ.. المارِقَةُ...

في عَصْرِ الظُّهُورِ... مُنْذُ عَهْدِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وسلم

المحاضرة (١٥)

المرجع الديني الصرخيّ الحسنيّ (دام ظله)

أهم النقاط التي تناولها البحث

- سبب جَعْل الإمام
- كيف يلزم التيمية الحجة مَن لا يعتقد بالكتب السماوية؟!!
- لماذا جعل اللهُ الخليفةَ الإمام؟!!
- لا سبيل إلّا بالرجوع إلى حكم العقل يا خوارج!!!
- لا يُحِبُ عليًا إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق
- ابن تيمية لا يقول بإسلام علي!!!

إعداد

الدكتور غسان البهادلي الدكتور حيدر الخزاعي

حُقُوق الطبع مَحفُوظة

الطبعة الأولى
٢٠١٧ م
بيروت ـ لبنان

مطبوعات المركز الإعلامي لمكتب المرجع الديني الصرخي الحسني

موبايل مديـر مكـاتب المرجعيـة : ٠٠٩٦٤٧٨٣٠٦٦٥٥٥٠
موبايل المتحدث الرسمي للمرجعية : ٠٠٩٦٤٧٧٢٨٦١٦٠٥٣
موبايل الناطق والمستشار القانوني : ٠٠٩٦٤٧٨١٧٨٤٩٨١٢
موبايل الناطق الإعلامي في أوربا : ٠٠٣٢٤٦٥٤٤٥٠٢٤

www.al-hasany.nt www.al-hasany.com
E-mail: publish@al-hasany.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

آيات ودعاء

أعوذ بالله السميع العليم مِن الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، {{قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾}}[1].

بسم الله الرحمن الرحيم، "اللهمّ قَوِّ قُلُوبَنَا عَلَىٰ الإِيمَانِ بِولي أمرك، حَتَّىٰ تَسْلُكَ بَنَا عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَىٰ، وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَىٰ، وَٱلطَّرِيقَةَ الْوُسْطَىٰ، وَقَوِّنَا عَلَىٰ طَاعَتِهِ، وَثَبِّتْنَا عَلَىٰ مُتَابَعَتِهِ، وَٱجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ، وَأَعْوَانِهِ، وَأَنْصَارِهِ، وَٱلرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلاَ تَسْلُبَنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلاَ عَنْدَ وَفَاتِنَا، حَتَّىٰ تَتَوَفَّانَا وَنَحْنُ عَلَىٰ ذَلِكَ، لا شَاكِّينَ، وَلاَ نَاكِثِينَ، وَلاَ مُرْتَابِينَ، وَلاَ مُكَذِّبِينَ، برحمتك يا أرحم الراحمين".

---

(١) سورة طه.

بعد التوكل على العلي القدير (سبحانه وتعالى) نكمل الكلام في الشاهد القرآني:

٢٥ـ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

{{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}} البقرة: ٣٠

١ – تفسير ابن كثير:...

٢ـ تفسير القرطبي: قوله (تعالى) {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}.

[الكلام مع القرطبي في موارد]:..

المورد٢: قال القرطبي:

{{الرابعة: هذه الآية أصل في نصب إمام وخليفة يُسمَع له ويُطاع، لتجتَمِعَ به الكلمة، وتنفَّذَ به أحكامُ الخليفة، ولا خلاف في وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة، إلّا ما روي عن الأصم، حيث كان عن الشريعة أصم، وكذلك كلّ مَن قال بقوله واتبعه على رأيه ومذهبه، قال: إنّها غير واجبة في الدين، بل يسوّغ ذلك، وأنّ الأمة متى أقاموا حجهم وجهادهم، وتناصفوا فيما بينهم،

وبذلوا الحق مِن أنفسهم، وقسموا الغنائم والفيء والصدقات على أهلها، وأقاموا الحدود على مَن وجبت عليه، أجزأهم ذلك، ولا يجب عليهم أن يَنْصِبوا إمامًا يتولى ذلك، ودليلنا قول الله (تعالى) {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة: ٣٠]، وقوله (تعالى) {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ}، [يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ] [ص: ٢٦]، وقال {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض} [النور: ٥٥]، أي يجعل منهم خلفاء، إلى غير ذلك مِن الآي}}.

[الأصم ناصبي مبغض لعلي!!!]

أقول: الأصَمّ مِن متكلمي المعتزِلة، كانَ ناصبيًا معروفًا في بغضه للإمام علي (عليه السلام)، بل وتفضيله معاويةَ على عليّ (عليه السلام)، إضافة إلى موافقته وتأييده للخوارج، كما يظهر في العديد مِن الموارد التي صدرت منه ونُسبَت إليه، لكن مع هذا، فإنّ ما طرحه القرطبي هنا غير تام، كما أنّ جُلّ ما سُجِّل على

المعتزلة غير تام، بل يرجع إلى قصور في الفِهم أو الغَفْلة أو المغالطة والتدليس والافتراء، ونحن لا نحتاج الرجوع إلى المصادر لمعرفة قول الأصم ومرادِه، بل نكتفي بما قاله القرطبي، والكلام في خطوات:

أـ [الأصم لا ينفي وجوب الإمامة بشكل مطلق]: الكلام المنسوب إلى الأصم ليس فيه ما يشير إلى أنّه ينفي وجوب الإمامة مطلقًا، فلا يشير كلامه إلى أنّ الإمامة غير واجبة في الدين، بل أنّ المعنى راجع إلى منهج المعتزِلة المتكلمين في التفكير العقلي واستنطاق العقل في فهم المعاني، فيصيبون ويخطئون، وفي مقامنا فإنّ الأصم يدرك كما غيره يدرك أنّ العلة مِن وجود الخليفة الإمام هي للحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، قال (تعالى) {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ}، ص: ٢٦.

ب ـ [قاعدة لا يوجد معلول بلا علّة]: الواضح والثابت عند كلّ إنسان عاقل، وإن كان جاهلًا، أنّه لا يوجد أثر إذا لم يوجد المؤثّر، ولا يوجد مُسَبَّب إذا لم يوجد السبب والمُسَبِّب، ولا يوجد

معلول إذا لم توجَد العِلّة، بمعنى أنّه إذا انتفى المؤثِّر والسبب والعِلّة، فإنّه ينتفي الأثر والمُسَبَّب والمعلول، والأصم المعتزلي يطبِّق هذه المقدمة في المقام، فيقول في المقام: إنّ المؤثِّرَ والسَّبَبَ والعِلةَ هي الخلافات والتناقضات والنزاعات والصراعات والظلم والجَور بين الناس، ووجوب علاجها وإنهائها والحكم بين الناس بالعدل حتى يسود العدل والإنصاف (أو إنّ المؤثِّرَ والسَّبَبَ والعِلةَ هي وجوب الحكم بين الناس بالعدل وعلاج وإنهاء الخلافات والتناقضات والنزاعات والصراعات والظلم والجَور بين الناس)، وإنّ الأثرَ والمُسَبَّبَ والمعلولَ هو الإمامُ (الخليفةُ)، وجَعْلُ اللهِ له ووجوبُ جَعْلِ اللهِ له، وخلقُ اللهِ له ووجوبُ خلقِ اللهِ له، وَوجودُه (أي الإمام) ووجوبُ وجودِه، وإذا انتفت العلة، انتفى المعلول، فإذا انتفت الخلافات والصراعات والمظلوميات بين الناس، وساد العدل والانصاف، وقاموا بكلّ الأحكام التي مِن أجلها جَعَل الله الإمام، فإنّه ينتفي وجوبُ خَلق وجعلِ الإمام.

جـ ـ [حكم القرطبي العقلي]: سبق أن ذكرنا لكم رأي وحكم القرطبي العقلي الذي نقله عنه ابن كثير، فقال (ما لا يتمّ الواجب إلّا به، فَهوَ واجِب)، أي أنّ مقدمة الواجب واجبة، فإذا كان الواجب منتفيًا ومعدومًا وغير موجود أصلًا، فهل يبقى كلام عن المقدمة وعن وجوبها؟!! لا يبقى أيّ كلام عن ذلك!!! فإنّها مِن السالبة بانتفاء موضوعها، فإذا تحقَّق الحكم بين الناس، وحلّت النزاعات والخلافات والصراعات، وساد العدل والانصاف، بدون وجود الإمام أصلًا، فهل نحتاج بعد ذلك إلى وجود الإمام؟!! فإنّ الغرض مِن وجود الإمام قد تحقَّق قبل وجود الإمام، فلماذا يَخْلق ويَجْعَل ويُرْسِل اللهُ الإمامَ لتحقيق ما هو متحقِّق ومتحقَّق؟!! فأليس هذا مِن تحصيل الحاصل، وهو لغو، ويقبح صدوره مِن الله العالم الحكيم؟!!

د ـ [سبب جَعْل الإمام]: بمعنى أنّه، لماذا جعل الله الإمام؟!! فالجواب للحكم بين الناس، وَحَلّ الخلافات والنزاعات والصراعات بين الناس.

هـ ـ [هل نحتاج إلى الإمام إذا انتفت الخلافات؟!!]: على فرض المُحال، وفرضُ المُحال ليس بمحال، يسأل السائل: إنّه إذا انتَفَت كلُّ الخلافات والصراعات والنزاعات، وساد العدل والانصاف، فهل نحتاج للإمام؟!! وهل يجبُ جعلُ الإمام؟!! ولأيّ غرض سيُجعل الإمام بعد فرض انتفاء العلة وانتفاء كل خلاف ونزاع وصراع، وصار العدل والانصاف والإحسان؟!! لا جواب!!!

وـ [كيف يلزم التيمية الحجة مَن لا يعتقد بالكتب السماوية؟!!]: المتوقع مِن المغالطين وأصحاب الفكر المارق والتكفير أنَهم سيأتون بجواب مِن القرآن!!! ولو تنزّلنا وسلّمنا بصحّة وتماميّة الجواب، فكيف سيكون البيان والحجّة على مَن لا يعتقد بحُجيّة القرآن، ومَن لا يعتقد بالقرآن، ولا يعتقد بالإنجيل، ولا بالتوراة، ولا بغيرها مِن كتب السماء؟!! لا جواب!!!

زـ [لماذا جعل الله الخليفة الإمام؟!!]: مرة أخرى نغيّر صيغة الكلام، فنأتي بالسؤال المهم الأصيل، وهو لماذا جعل الله

الخليفة الإمام؟!! هل مِن جواب؟!! إن كان الجواب أنّه (سبحانه وتعالى) قد جعل الإمام للحكم بين الناس، وإقامة الحدود، وإقامة العدل والانصاف، فهنا سؤال وسؤال:

سؤال١: هل تحقّق الغرض مِن وجود الإمام؟!!: هل تحقَّقَ وانتشر العدل والانصاف في الأرض في البلدان وبين العباد في زمن مِن الأزمان منذ الخليفة الأوّل إلى الثاني والثالث (رضي الله عنهم)، مرورًا بعلي (عليه السلام)، فضلًا عن غيرهم مِن حُكّام؟!! فمتى سيتحقق الغرض الإلهي الحقيقي الواقعي التام الذي مِن أجله جَعَلَ الله الخليفة والإمام في الأرض ولجميع الناس؟!!

سؤال٢: [لماذا لا يترك الله العباد بلا إمام؟!!]: لماذا لا يترك الله (تعالى) العباد في خلاف، وصراع، ونزاع، وحروب، وقتل، وقتال، وظلم، وقبح، وفساد، فلا يجعل لهم إمامًا، فلا يخلق الله (تعالى) إمامًا، ولا يجعل إمامًا، ولا يوجب تنصيب إمام؟!!

ح ـ [السؤال الأصيل عن وجوب جَعْل الإمام]: كيفما كان جواب السؤال السابق، وليُصدروا مجلَّدات كبيرة كثيرة تتضمن الجواب، بل الأجوبة الممكنة، لكن سيبقى سؤال أصيل، هل يجب على الله (تعالى) أن يفعل ذلك، فيَخْلقَ ويَجْعلَ الإمام لدفع الضرر والقبح والفساد؟!!

ط ـ [الجواب البديهي عن سؤال وجوب جَعْل الإمام]: والجواب واضح بالإيجاب (نعم)، ولا يوجد أيّ خلاف، نعم، يجب على الله (تعالى) أن لا يتركَ الظلمَ والقبحَ والفسادَ بين العباد وفي البلاد، بل عليه أن يجعل الخليفة الإمام، هذا جواب بديهي لا يختلف عليه اثنان.

ي ـ [مَن يحكم بالوجوب على الله جَعْل الإمام؟!!]: لكن مَنْ قال إنّه يجب على الله (تعالى) أن يفعلَ ذلك؟!! وَ مَنْ يحكُمُ بأنّه يجب على الله أن يفعلَ ذلك؟!!

ك ـ [كيف عَرَفْتَ صحّة الجواب على وجوب جعل الله الإمام؟!!]: لا جواب!!! إلّا بالقول إنّ اللهَ خالقٌ، وإنّه عالم خبير

حكيم عادل رحمن رحيم رؤوف كريم منعم مُفضِل نافع خير بَرٌّ حقّ نور سلام... فلا يَصدِرُ منه الشرُّ والقُبْحُ والفسادُ، ولا يسكُتُ على ذلك، ولا يتركُ الناسَ والأشرارَ بدون تنبيهٍ وتحذيرٍ وثم عقاب، لكن مِنْ أين عَرَفْت هذا الجواب؟!! ومِنْ أين عَرَفْتَ صحّةَ وتماميّةَ هذا الجواب؟!!

ل ـ [السؤال عن وجوب جعل الله للإمام مستمر إلى أوّل كتاب نزل!!!]: إن قلتَ: عَرَفْتَ الجواب مِنَ القرآن!!! يقال لك: وما قَبْلِ القرآن مِنْ أين عَرَفَ الناس؟!! فتقول مِنَ الانجيل!!! فيقال لك ومَنْ قَبْلَهم؟!! فتقول مِنَ التوراة!!! وهكذا إلى أوَّل كتاب نَزَل!!!

م ـ [استفهامات عن وجوب جعل الله للإمام!!!]: لكن يأتي هنا استفهامات: (١)ـ ماذا عن الناس قبل نزول أي كتاب سماوي؟!! (٢)ـ على فرض أنّ ذلك الجواب في القرآن وفي باقي الكتب السماوية، فما الذي يلزمنا ويجبرنا على تصديق الكتب السماوية وما جاء فيها ومَن جاء فيها؟!! (٣)ـ ما الذي يلزمنا

ويوجب علينا أن نصدِّق بأنّ الله (تعالى) قد أرسل الرسل والأنبياء الأئمة الخلفاء على نحو الجِدّ وليس على نحو اللهوِ والهزل والمزاح؟!! (٤)ـ كذلك الكتب السماوية التي أُنزلت، فَمَن قال إنّ اللهَ قد أنزلها على نحو الجدّ وليس اللهو أو الهزل والمزاح؟!!...

ن ـ [توقّف وسكوت!!!]: هنا توقّف وسكوت!!! فأي جواب مِنْ القرآن، فهو مشمول باستفهام اللهو والهزل والمزاح!!!

س ـ [لا سبيل إلّا بالرجوع إلى حكم العقل يا خوارج!!!]: يا تيميّة!!! يا مارقة الفكر والسلوك!!! يا أغبياء!!! يا مكفّرة!!! يا قتلة!!! يا متحجّرة العقول!!! أقول لكم: إنّه لا مناص لكم، وليس عندكم سبيل إلّا بالرجوع إلى حكم العقل وإدراك العقل باستحالةِ صدور اللهو والمُزاح والسُّخرية مِن الله، واستحالةِ صدور القبيح مِن الله، ويَقْبُحُ على الله السكوت على الظلم والفساد، ويَقْبُحُ ويستحيلُ على الله أن يساوي بين الظالم والمظلوم، وبين المؤمن والمنافق، وبين الموحِّد والمشرك الكافر!!!

ع ـ [اعتمد اللهُ حكم العقل في التبليغ]: هذا هو العقل، وهذه هي مدرَكات العقل التي اعتمدها الله (تعالى) في تبليغ الإنسان وباقي المخلوقات، فكرَّر (سبحانه وتعالى) في كتابه المجيد معاني العقل، والعقلاء، وذوي الألباب، والنُّهى، والفكر، والتفكّر، والنظر، والتدبّر، والتبيّن، والتبيين، والبيان، والتفقّه، والعلم، والعلماء[1]... قال الله الخالق العليم الحكيم: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

---

(١) بعد هذه الحزمة مِن الأسئلة، لا جواب عندنا إلّا الإيمان بالعقل وبمدركات العقل، وإذا نفينا العقل ومدركاته، فسوف نعطي المبرِّر والفرصة للإنسان الإفلات مِن الالتزام بأحكام الله وتشريعاته ووجوبها!!! فالعقل هو الذي يلزمه، إن كان مجنونًا، فيوضع مع المجانين ويُحَاسَب حسابهم، وإن كان عاقلًا، فيلزمه حكم العقل بالالتزام بالشرع، فوصلنا إلى وجوب الالتزام بالشرع عن طريق حكم العقل، وليس مِن المعقول أن ألتزم بالشريعة عن طريق حكم الشريعة نفسها!!! إذ قبل الالتزام بالشريعة يمكنني أن أسأل: ما هو الداعي أساسًا للالتزام بالشريعة؟!! لكنّه حكم العقل ومدركات العقل والضرورات العقلية والأحكام العقلية والبديهيات العقلية، وفي هذا المقام لابدّ مِن الالتفات إلى مسألة جدًا جدًا مهمة في القضيّة العقديّة، وهي مسألة تبتني عليها أصول المذاهب، فالتيميّة يرفضون العقل؛ لأنّهم لا عقل لهم،

لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ} طه: ٥٤/ طه: ١٢٨، {وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} البقرة: ٢٦٩/ آل عمران: ٧، {وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ} الزمر: ١٨، {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} الرعْد: ٤/ النحل: ١٢/ الروم: ٢٤، {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا} الحج: ٤٦، {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ} النساء: ٨٢، {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} محمد: ٢٤، {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} فصلت: ٥٣، {فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} الأعراف:

وهذا الفرق بين التيميّة (جماعة التوحيد الأسطوري) مِن جانب، وبين باقي المذاهب والطوائف والملل وأهل القبلة مِن جانب آخر، فالتيميّة ينفون العقل، والآخرون يُحَكِّمون العقل، لكن الاختلاف بين باقي المذاهب هو في سعة المدركات العقليّة، وفي موارد تطبيقها، لكنّهم في الأصل متّفقون على العقل، فمِن أساسات الفروق بين التيميّة مِن جهة، وبين الجهميّة مِن أشاعرة ومعتزلة وشيعة وغيرهم مِن جهة أخرى، هو أنّ التيميّة لا يُحَكِّمون العقل!!! في حين أنّ الجهميّة يُحَكِّمون العقل!!!

١٧٦، {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} الرعد: ٣/ الروم: ٢١/ الزُمَر: ٤٢/ الجاثية: ١٣، {قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} النساء: ٧٨، {انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ} الأنعام: ٦٥، {قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ} الأنعام: ٩٨، {وَلِلهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ} المنافقون: ٧، {وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} البقرة: ٢٣٠، {قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} الأنعام: ٩٧، {كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} الأعراف: ٣٢، {وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ... قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ} البقرة: ١١٨، {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} الزمر: ٩.

المورد٣: قال القرطبي:

{{وأجمعتْ الصحابة على تقديم الصدّيق بعد اختلاف وقع بين المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة في التعيين،

حتى قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير، فدفعهم أبو بكر وعمر والمهاجرون عن ذلك، وقالوا لهم: إنّ العرب لا تَدين إلّا لهذا الحيّ مِن قريش، ورووا لهم الخبر في ذلك، فرجعوا وأطاعوا لقريش، فلو كان فرض الإمام غير واجب لا في قريش ولا في غيرهم، لما ساغت هذه المناظرة والمحاورة عليها، ولقال قائل: إنّها ليست بواجبة لا في قريش ولا في غيرهم، فما لتنازعكم وجه ولا فائدة في أمر ليس بواجب، ثم إنّ الصدّيق (رضي الله عنه) لما حضرته الوفاة، عَهِدَ إلى عمر في الإمامة، ولم يَقُل له أحد هذا أمر غير واجب علينا ولا عليك، فدلّ على وجوبها وأنّها ركن مِن أركان الدين الذي به قوام المسلمين، والحمد لله ربّ العالمين}}!!!

الكلام في خطوات:

(الأولى): [اختلاف الصحابة لا يدلّ على الوجوب الشرعي]:

إنّ اختلاف الصحابة ومناظرتهم ومحاورتهم وتنازعهم لا يدلّ على الوجوب الشرعي، فلا ينحصر ذلك بالوجوب الشرعي النفسي، فيمكن أن يكون الاختلاف والصراع والنزاع راجعًا إلى

وجوب عقلي، أو إلى استحباب شرعي، أو إلى إباحة وترخيص شرعي، أو إلى رجحان عقلي، أو إلى تنافس شخصي لمنصب وسلطة، أو لوجوب غيري لدفع ضرر ومفسدة أو غيرها...

[ابن تيمية يتّهم الصحابة بتسبيب البليّات!!!]

وهذا ابن تيمية يصف، بل يتَّهم، أجلّاء الصحابة، وحتى الخلفاء منهم، بكثرة الأخطاء والأغلاط وحب المال والتنافس والصراع مِن أجل الإمرة والرئاسة والمنصب، وتسبيب البليّات والبليّات!!! فوصل الحال إلى أن وقع السيف بين المسلمين فزهقت أرواح الآلاف:

أـ الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي: {{وقد كتب إليه بعض أجلاء أهل عصره علمًا ومعرفة سنة خمس وسبعمائة مِن فلان إلى الشيخ الكبير العالم إمام أهل عصره بزعمه... فهو (ابن تيميّة) سائر زمانه يسبّ الأوصاف والذوات، ولم يَقْنَع بِسَبّ الأحياء، حتى حَكَمَ بتكفير الأموات، ولم يَكفِهِ التعرّض على مَن تأخّر مِن صالحي السلف، حتى تعدّى إلى الصدر الأوّل ومَنْ له

أعلى المراتب في الفضل، فيا وَيْحَ مَنْ هؤلاء خَصْمُه يومَ القيامة، وهيهات أن لا ينالَه غضب، وأنّى له بالسلامة وكنتُ ممّن سمِعَه وهو على منبر جامع الحبل بالصالحيّة، وقد ذكَرَ عمرَ بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقال (أي ابن تيمية): إنّ عُمَر له غلْطات وبَلِيّات وأيّ بليّات!!! وأخبر عنه بعضُ السلف أنّه ذكَرَ عليَّ بن أبي طالب (رضي الله عنه وعليه السلام) في مجلس آخر، فقال: إنّ عليًا (عليه السلام) أخطأ في أكثر مِن ثلاثمائة مكان، فيا ليت شِعري، مِنْ أين يحصل لك الثواب إذا أخطأ عليّ (عليه السلام) بزعمك (كرّم الله وجهَه وعليه السلام) وعمر بن الخطاب(رضي الله عنه)}}؟!!

ب ـ ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة١: قال: {{إنّ ابنَ تيميّة خطّأ عمر بن الخطاب في شيء، وأنّه قال عن عثمان (رضي الله عنه) إنّه كان يحب المال،... وخطَّأ أمير المؤمنين عليًا (كرّم الله وجهه وعليه السلام) في سبعة عشر موضعًا خالَفَ فيها نصَّ الكتاب، وأنّ العلماء نسبوه (ابن تيمية) إلى النفاق لقوله هذا

في علي (كرم الله وجهه وعليه السلام)، ولقوله أيضًا فيه (في عليّ عليه السلام): إنّه كان مخذولًا، وإنّه قاتل للرئاسة لا للديانة}}!!!

(الثانية): [لا يُحِبُ عليًا إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق]:

الإمام مسلم في صحيحه:.. قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): {{وَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِي الأُمِّيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إِلَىَّ أَنْ لاَ يُحِبَّنِى إِلاَّ مُؤْمِنٌ وَلاَ يُبْغِضَنِي إِلاَّ مُنَافِقٌ}} مسلم: الإيمان.

١ـ [نفاق ابن تيمية!!!]:

بالرغم مِن صحّة الحديث ووضوحه في نفاق مبغضي علي (عليه السلام)، نجد الكثير مِن النفوس المريضة، كابن تيمية وأتباعه المارقة، قد خالفتْ الأمر الشرعي، فكشفتْ عمّا في قلوبها مِن نفاق، فإذا كان الكثير مِن الصحابة قد طُبِعَتْ قلوبُهم على النِّفاق حسب ما يقولُه ابنُ تيمية ببغضِهم لعليّ (عليه السلام)، وقدحِهم به، وسبّه، وقتاله (عليه السلام)، فهل نتوقّع مِن هؤلاء

السكوت وعدم التنافس على الإمرة والرئاسة، أو الكفّ عن التحريض وشقّ صفّ المسلمين؟!!

٢ـ [ابن تيمية يتحدَّث عن الصحابة المبغضين لعلي!!!]:

إضافة إلى ما نقلناه عن ابن تيمية قبل قليل، فإنّه يتحدث عن الكثير مِن الصحابة المخالفين للشرع ببغضهم لعليّ (عليه السلام) وسبِّهم له وقتالِه والقدحِ به[1]، بل الأمر يشمل التابعين وما بعدَهم، بل تحدَّث عن عوائل وطوائف اتّخذتْ ذلك المنهج الناصبيّ النفاقيّ، فذَكرَ المروانيّة والمعتزلة والخوارج وغيرهم: حيث قال:

أ ـ في منهاج السنة: {{ولم يكن كذلك علي (عليه السلام)، فإنّ كثيرًا مِن الصحابة والتابعين كانوا يبغضونَه ويسبّونَه

---

[1] إذن مع كلّ هذا الحكم الهائل مِن المبغضين لعلي (عليه السلام)، وعلى طول التاريخ، ومِن قِبَل الحكومات، وحتى الحكومات التي حكمتْ باسم علي (عليه السلام) شوَّهت صورته!!! أقول مع ذلك وصل إلينا الكثير مِن كرامات ومنازل علي القدسيّة وأفضليته وعلمه، وإنّها كالشمس.

ويقاتلونَه... وقد عَلِم قدحُ كثيرٍ مِن الصحابة في علي (عليه السلام)}}[١].

ب ـ في منهاج السنة: قال شيخ الخوارج والنواصب التيمي: {{أما أنتم فمتناقضون، وذلك أنّ النواصب مِن الخوارج وغيرهم الذين يكفّرون عليًّا (عليه السلام)، أو يفسّقونه، أو يشكّون في عدالته مِن المعتزلة والمروانيّة وغيرهم، لو قالوا لكم: ما الدليل على إيمان علي (عليه السلام) وإمامته وعدْلِه، لم تكن لكم حجّة}}[٢].

---

(١) عند قراءة كتب التاريخ والأحاديث والسير والسنن وغيرها، لا تجد مَن يسب عليًا ويبغضه مِن الصحابة ورموزهم، إلّا القليل وعلى رأسهم معاوية!!! ويقولون: مِن أين لكم الدليل بأنّ معاوية كان يسب عليًا؟!! هذا إمام المارقة ابن تيمية يصرِّح بهذا، أمّا أهل القبلة مِن المسلمين والسنة، فهم شيعة حسب مصطلح المارقة التيميّة؛ لأنّهم يحبّون عليًا، ولأنّهم يتبرّؤون مِن مبغضي علي (سلام الله عليه)!!!

(٢) إذن المروانيّة مِن شعب النفاق والمنافقين، ومع ذلك يعتبرهم ابن تيمية مِن الخلفاء الاثني عشر، ومِن الأئمة مفترضي الطاعة!!! ومع اقرار ابن تيمية

(الثالثة): [شيخ الخوارج تيمية يحكم بالنفاق على الصحابة!!!]:

شيخ التيمية قد غَفَل عن كون ما قاله عن سبّ وقتال علي (عليه السلام) يعني الفسق والكفر!!! بل إنّ التقاتل بين الصحابة يعني الرِدّة والرجوع إلى الكفر، ويعني أنّ القاتل والمقتول منهما في النار!!! فماذا يقول ويفعل أهل الإيمان والانصاف لمّا يعلموا أنّ شيخ الخوارج التيمي يجعل الصحابة مورد تطبيق الأحاديث الصحيحة في ارتداد وتفسيق وكفر المتقاتلين ودخولهم إلى النار؟!!:

أـ البخاري: الفتن: {{قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ}}.

بوجود نواصب مِن مروانيّة وخوارج وغيرهم يبغضون عليًا، فإنك إذا ترجع إلى كتب المارقة التيميّة، تجد أنّ الخوارج والنواصب المروانيّة مِن الثقاة الذين تصحّ الرواية عنهم!!! بل مِن الزهّاد والعبّاد وأهل الآخرة، وحتى الروايات التي تطعن بعلي، وتنتقص منه، وتروى عنهم، فإنّ التيميّة المارقة يأخذون بها!!!

[ابن تيمية لا يقول بـإسلام علي!!!]

اللهم اشهد أنّ ابن تيمية قد أقرّ بأنّ الكثير مِن الصحابة يسبّون عليًا ويقاتلون عليًا!!! وأنت يا رسول الله تقول: إنّ سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر!!! فإذا لم يحكم ابن تيمية بفسق وكفر هؤلاء الصحابة الذين يسبون عليًا ويقاتلونه، فإذن هو لا يقول بإسلام علي (عليه السلام)، لأنّه لو كان علي مسلمًا عند ابن تيمية، لحكم بفسق وكفر الصحابة الذين يسبّون ويقاتلون عليًا ومنهم معاوية، لكن التالي باطل، إذن الأوّل باطل، أي لكنّه لا يفسق ولا يكفر معاوية وأمثال معاوية ممّن يسبون ويكفِّرون عليًا، إذن هو لا يعتبر عليًا مِن المسلمين، أي أنّ ابن تيمية لا يعتقد بإسلام علي!!! لأنّه لو اعتقد بإسلام علي، لامتثل لأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أنّ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر[1]!!!

---

(١) هذه حقيقة ابن تيمية الناصبي الخارجي الداعشي الإرهابي، فمنه أتى القتل والتقتيل وسفك الدماء، فالذي يقتل عليًا في حياته وبعد مماته، ماذا تتوقَّع منه أن يفعل مع باقي المسلمين مِن السنة والشيعة، ومع الشرقيين والغربيين، ومع المسيح، وكلّ القوميات والأجناس!!!

ب ـ البخاري: الفتن: {{النَّبِيَّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يَقُولُ: لا تَرْجِعُوا (لاَ تَرْتَدُّوا) بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ}}!!!

جـ ـ البخاري: الفتن: {{... عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: {أَلاَ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟}، قَالُوا: اللهُّ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، (حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ)، فَقَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم): {أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّحْرِ؟}، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهَّ، قَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم): {أَيُّ بَلَدٍ هَذَا، أَلَيْسَتْ بِالْبَلْدَةِ؟}، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهَّ، قَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم): {فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ[1] عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ}، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم): {اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلِّغٍ يُبَلِّغُهُ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ فَكَانَ كَذَلِكَ، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً

---

(١) بمعنى حتى الخدشة لجلد المسلم هي عليك حرام!!!

(ضُلّالا) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ}}. ومثله في البخاري: التوحيد// مسلم: القسامة

[اللهم إنّا نبلِّغ ما قاله النبي!!!]

(اللهم إنّا نبلغ ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أيّها المسلمون، أيّها الشيعة، أيّها السنة، يا أهل القبلة، إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ (البشرة، جلد الإنسان) عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، اللهم اشهد اللهم، اشهد اللهم اشهد، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِ نبيكم كُفَّارًا (ضُلّالا)، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)!!!

د ـ مسلم: الفتن: {{... عَنْ أَبِى بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) {{إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ}}.

هـ ـ البخاري: الفتن: إذا التقى المسلمان بسَيْفَيْهِما: {{... عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: خَرَجْتُ بِسِلاَحِي لَيَالِيَ الْفِتْنَةِ، فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نُصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهَّ (صلى

الله عليه وآله وسلم)، قَالَ (أبو بَكْرة): قَالَ رَسُولُ اللهَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) {إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ}، قِيلَ: فَهَذَا الْقَاتِل، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم): {{إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ}}.

(الرابعة): [ابن تيمية يحكم على الصحابة بدخول النار!!!]:

تنزّلًا بصحّة روايات الخطوة السابقة، وتماشيًا مع ظاهر ما وَرَدَ فيها، فأقول لشيوخ التكفير التيمي: إنّ عمّارًا، وطلحة، والزبير، ومئات الصحابة، وعشرات الآلاف مِن التابعين، قُتِلوا في تلك المعارك، الجمل وصفّين والنهروان، بل وكلّ مَن خدَعَهم وَغَرَّر بهم ودفَعهم للقتال والاقتتال، حتى عليّ (عليه السلام) وأُمّ المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، وحسب منهج المارقة التيميّة أن يكون أولئك في النار!!! لا غرابة في قبولِهم ذلك ما داموا على الفكر والمنهج الخارجي الإرهابي القاتل!!! ومادام في ذلك تمجيد وتقديس لأئمتهم ولرموزهم الأُغَيْلِمَة السُفَهَاءَ المارقة ولكتبهم التي تسمِّم أفكارَهم وأفكارَ مَنْ ينغَرّ بهم مِن الجهّال!!! فالحديث

المزعوم الذي فيه تشويه الدين والتمرد على الإنسانية والأخلاق والتكفير للمسلمين وأهل القبلة وإباحة دمائهم وأعراضهم وأموالهم، فإنّه ليس حديثًا نبويًا، بل زخرف وباطل وأسطورة شيطانيّة وإن كان راويها البخاري أو مسلم أو الطوسي أو الكليني أو المفيد أو غيرهم!!!

أـ ... عن أبي عبدالله (عليه السلام): {{خطب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنى، فقال: أيّها الناس ما جاءكم عنّي يوافق كتاب الله، فأنا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله، فلم أقله}}. الوسائل: صفات القاضي

ب ـ الإمام الصادق (عليه السلام): «كلّ شيء مردود إلى الكتاب والسنّة، وكلّ حديث لا يوافق كتاب الله، فهو زخرف}} الوسائل: صفات القاضي

جـ ـ ... عن أبي عبدالله (عليه السلام): {{لا تقبلوا علينا حديثاً إلّا ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهدًا مِن أحاديثنا المتقدّمة... فاتّقوا الله، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا

(تعالى) وسنّة نبيّنا محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)}}. البحار٢/ / رجال الكشي

(الخامسة): [خرافات تيمية!!!]:

١ـ [نسبة الأحاديث الصحيحة التي دوّنها البخاري خرافيّة!!!]:

إذا كان البخاري وكما يقولون كان يحفظ أكثر مِن ٣٠٠ ألف حديث، بأسانيدها الصحيحة وغير الصحيحة!!! والله العالم كم يحفظ مِن الأحاديث غير المسندة!!! وقالوا يحفظ ٦٠٠ ألف!!! وقالوا أكثر من ٧٠٠ ألف، ونحن هنا نصدقهم!!! بل نَزيد خيرًا وبركة!!! فقد كان يحفظ عشرة ملايين حديثًا!!! وإن شئتم نزيد أكثر وأكثر!!! ومِن هذا المليون والملايين، فقد استخلص منها البخاري بضعة آلاف في صحيحه، ومع تصفية وتنقية صحيحه مِن المكرَّر والضعيف والمعلول والساقط، فلا يبقى إلّا ما يقل على نصف الموجود في البخاري، فهل تتصوَّرون وتعقِلون نسبة الأحاديث الصحيحة التي دونَّها البخاري إلى ما يحفظ مِن أحاديث

صحيحة؟!! إنّها نسبة لا تكاد تقترب مِن ٢ بالمِائة (٢٪)!!! هذا بلحاظ الأحاديث الصحيحة التي يحفظها، فكيف إذا قسنا النسبة إلى كلّ ما يحفظ مِن أحاديث؟!! إنّها نسبة مرعبة جدًا!!! وإذا حَسَبْناها وفق قوانين نظرية الاحتمالات، فإنّ هذه النسبة ستَصْغُرُ وتضمحلّ كلّما ازدادَ عدد الرواة، كأحمد الذي يحفظ مليون حديثًا، وباقي أئمة الحديث والمحدّثين، فستكون النسبة خرافيّة تقترب مِن الصفر، بل يتعامل معها الذهن البشري كما يتعامل مع الصفر!!!

٢ـ [بسبب خرافات الخوارج التيمية اضطر أبو حنيفة إلى القياس!!!]:

وعليه أقول: سلام الله على الإمام أبي حنيفة لما التجأ مضطرًا إلى القياس، لأنّ لا يمكن لعاقل أن يطمئن لحكم شرعي يستنبطه مِن بين ملايين الروايات الضعيفة والساقطة والخرافيّة والأسطوريّة، وكلّها تنسب إلى رسول الله، وغيرها يُنسب إلى الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)، وتزداد الأعداد والأكاذيب كلّما مرّ الزمان لازدياد عدد الرواة في كلّ سلسلة مِن الرواة،

وتتضاعف الأعداد أكثر وأكثر حسب أهواء ومشتهيات ومتطلبات السلطان في تلك البلاد وذاك الزمان، وهكذا يتسلسل الحال إلى ما لا يقبله الإنسان العاقل، فإذا كان الإمام أبو حنيفة النعمان لم يتحقّق عنده ولم يصدق إلّا بضعة عشرات مِن الأحاديث، فماذا يفعل وهو في مقام استنباط الأحكام؟!! ومِن هنا نجده صرَّح وبكلّ وضوح معبرًا عن التغيير الفكري والعقدي والنفسي الذي حصل له عندما أخذ العلم لستّين مِن منبعه الصافي النقي مِن أهل بيت النبوة (عليهم الصلاة والسلام).

أـ قال أبو حنيفة: ما رأيت أفقه مِن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، لمّا أقدمه المنصور، بعث إليّ، فقال: يا أبا حنيفة، إنّ الناس قد فُتِنوا بجعفر بن محمد (عليه السلام)، فهيئ له مِن المسائل الشداد، فهيّأتُ له أربعين مسألة، ثم بعث إليّ أبو جعفر (المنصور) وهو بالحيرة، فأتيته، فدخلتُ عليه، وجعفر بن محمد (عليه السلام) جالس عن يمينه، فلمّا بَصُرتُ به، دخلتني مِن الهيبة لجعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ما لم يدخلني لأبي جعفر

المنصور، فسلّمتُ عليه، وأومأ إليّ، فجلستُ، ثم التفتُ إليه، فقال: يا أبا عبد الله، هذا أبو حنيفة، قال جعفر (عليه السلام): نعم، ثم التفت المنصور إليّ، فقال: يا أبا حنيفة ألقِ على أبي عبد الله مسائلك، فجعلت أُلقي، فيُجيبني، فيقول (عليه السلام): أنتم تقولون كذا، وأهل المدينة يقولون كذا، ونحن نقول كذا، فربما تابعنا، وربما تابعهم، وربما خالفنا جميعًا، حتى أتيت على الأربعين مسألة، ثم قال أبو حنيفة: ألسنا روينا أنّ أعلمَ الناس أعلمُهم باختلاف الناس}}. المناقب: مناقب أبي حنيفة١: الموفّق المكي// تذكرة الحفّاظ١: الذهبي

ب ـ أبو نعيم:... عن عبد الله بن شُبْرُمة، قال: {{دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال لابن أبي ليلى: مَنْ هذا معك؟ قال: هذا رجل له بَصَرٌ ونفاذٌ في أمر الدين، قال (عليه السلام): لعلّه يَقيس أمرَ الدين برأيه؟ قال: نعم، قال: فقال جعفر (عليه السلام) لأبي حنيفة: ما اسمك؟ قال: نعمان قال: يا نعمان هل قستَ رأسَك بعد؟ قال: كيف أقيس

رأسي؟!! قال (عليه السلام): هل علمتَ ما الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والحرارة في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟!! قال: لا!!! قال (عليه السلام): فهل علمت كلمة أوّلها كفر وآخرها إيمان؟!!... فقال ابن أبي ليلى: يا ابن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها، فقال (عليه السلام): أَخْبَرَني أبي عن جَدّي[1]، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: {إن الله

---

(١) الملاحَظ مع وجود علماء، وأئمة مذاهب، وبحضور الخليفة المنصور، والإمام (عليه السلام) يروي عن أبيه عن جده، ولا يوجد مَن يعترض ويقول إنّ هذا حديث مرسل أو مقطوع، لأنّه عن أبيك الباقر عن جدك السجاد زين العابدين، وتوقَّفتْ السلسة!!! وطبيعي أنّ المارقة عندما يأتون إلى أهل البيت، يبحثون عن هذه الأمور!!! ويقولون أنتم الشيعة لا يوجد عندكم سلسلة روائية تصل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)!!! وأمّا عندما يأتون إلى النواصب وأئمة المارقة وأعداء الإسلام، فيقولون إنّ هذا ثقة حتى لو لم يأتِ بأي سلسلة رواية، فإنّهم يصحِّحون روايته على أساس أنّه ثقة، ولا يروي إلّا عن ثقة، وبالتالي صحَّتْ باقي رواياته، فالمسألة كيفية!!! أمّا نحن، فهذه سلسلتنا الذهبيّة التي أقرّها وسكت عليها الجميع مِن علماء وأئمة مذاهب وخلفية، فالشيعي لا يسأل عن سلسلة السند إذا وصل إلى

(تعالى) – بمنّه وفضله – جعل لابن آدم الملوحة في العينين؛ لأنّهما شحمتان، ولولا ذلك لذابتا، وإنّ الله (تعالى) بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المرارة في الأذنين حجابًا مِن الدواب، فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ، فإذا ذاقت المرارة، التمست الخروج، وإنّ الله (تعالى) بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح، ولولا ذلك لأنتن الدماغ، وإنّ الله (تعالى) بمنّه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في الشفتين يجد بهما استطعام كلّ شيء، ويسمع الناس بها حلاوة منطقه} ... ثم أقبل (عليه السلام) على أبي حنيفة، فقال: يا

الإمام المعصوم؛ لأنّ كلّ ما قالوه فهو عن جدّهم الهادي الأمين (عليه وعليهم الصلاة والتسليم)، إضافة إلى ذلك، فإنّ أهل البيت (عليهم السلام) عندنا هم مصدر للتشريع، فيكفي أن تصل الرواية عندنا ويثبت اتصالها بأهل البيت، لأنّنا نتيقّن بأنّ ما يصدر عنهم، فهو عن جدهم (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)، فالإمام لا يأتي بأحكام مِن جيبه وحسب الأهواء والمكاسب الشخصيّة!!!

نعمان حدَّثَني أبي، عن جدّي، أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: {أوّل من قاس أمر الدين برأيه إبليس، قال الله (تعالى) له: اسجد لآدم، فقال {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} الأعراف: ١٢/ ص: ٧٦، فمَن قاس الدين برأيه، قرنه الله (تعالى) يوم القيامة بإبليس، لأنّه اتبعه بالقياس}... اتَّقِ الله!!! ولا تَقِس الدين برأيك}}. شرف أصحاب الحديث: البغدادي// ذم الكلام: إسماعيل الهروي// الحلية: أبو نعيم// أخبار القضاة: وكيع القاضي// العظمة: أبو الشيخ// ابن خلكان: ترجمة جعفر الصادق// ابن القيم: أعلام المُوَقّعين: حجج مانعي القياس// الزبير بن بكار: الأخبار المُوفَّقيّات// الفقه والمتفقه: الخطيب البغدادي// الفوائد: تمام الرازي

جـ ـ قال الآلوسي: {{هذا أبو حنيفة (رضي الله تعالى عنه) وهو بين أهل السنة، كان يفتخر ويقول بأفصح لسان: {لولا السنتان لهلك النعمان}، يريد السنتين اللتين صحَبَ فيها (لأخذ العلم) الإمامَ جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد قال غير واحد

مِن الأجلّة: إنّه أخذ العلم والطريقة مِن هذا الإمام، ومِن أبيه الإمام محمد الباقر، ومِن عمه زيد بن علي بن الحسين (رضي الله تعالى عنهم وعليهم السلام)}}. صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب: الآلوسي: ١٥٧

دـ قال العلاّمة عبد الحليم الجنيدي: في كتابه (الإمام جعفر الصادق: ١٦٢): {{انقطع أبو حنيفة إلى مجالس الإمام [أي الصادق (عليه السلام)] طوال عامين قضاهما بالمدينة، وفيهما يقول: {لولا العامان، لهلك النعمان}، وكان لا يُخاطِب صاحب المجلس إلّا بقوله: {جعلت فداك يا ابن بنت رسول اللهّ} (يعني أبو حنيفة (سلام الله عليه) عندما يخاطب الإمام الصادق (عليه السلام) يقول له: جعلت فداك يا ابن بنت رسول). وقال في ص١٦٣: ولئن كان مجدًا لمالك أن يكون أكبر أشياخ الشافعي، أو أن يكون الشافعي أكبر أساتذة ابن حنبل، أو مجدًا للتلميذين أن يتَتَلمَذا لشيخيهما هذين؛ إنّ التلمذة للإمام الصادق (عليه السلام)، قد سَربَلَت بالمجد فقه المذاهب الأربعة لأهل السنة. أمّا

الإمام الصادق، فمجده لا يقبل الزيادة ولا النقصان، فالإمام مبلّغ للناس كافة علمَ جدّه (عليه وعلى آله الصلاة والسّلام)...}}. الإمام الصادق: الجنيدي (عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر وعضو مجمع الفقه الإسلامي (المؤتمر الإسلامي) بجدة).

والحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلِّ اللهم على محمد وآله الطيبين الطاهرين،

وأسألكم الدعاء

الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

السبت ٨ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ

الموافق ٧ / ١ / ٢٠١٧ م

المحتويات

آيات ودعاء ٣

٢٥ـ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ٥

٢ـ تفسير القرطبي: ٥
[الكلام مع القرطبي في موارد] ٥
المورد٢: قال القرطبي ٥
[الأصم ناصبي مبغض لعلي!!!] ٦
أـ [الأصم لا ينفي وجوب الإمامة بشكل مطلق] ٧
ب ـ [قاعدة لا يوجد معلول بلا علّة] ٧
جـ ـ [حكم القرطبي العقلي] ٩
د ـ [سبب جَعْل الإمام] ٩
هـ ـ [هل نحتاج إلى الإمام إذا انتفت الخلافات؟!!] ١٠
وـ [كيف يلزم التيمية الحجة مَن لا يعتقد بالكتب السماوية؟!!] ١٠
زـ [لماذا جعل الله الخليفة الإمام؟!!] ١٠
سؤال١: هل تحقّق الغرض مِن وجود الإمام؟!! ١١
سؤال٢: [لماذا لا يترك الله العباد بلا إمام؟!!] ١١
ح ـ [السؤال الأصيل عن وجوب جَعْل الإمام] ١٢
طـ ـ [الجواب البديهي عن سؤال وجوب جَعْل الإمام] ١٢
ي ـ [مَن يحكم بالوجوب على الله جَعْل الإمام؟!!] ١٢
كـ ـ [كيف عَرَفْتَ صحّة الجواب على وجوب جعل الله الإمام؟!! ١٢
لـ ـ [السؤال عن وجوب جعل الله للإمام مستمر إلى أوّل كتاب نزل!!!] ١٣
مـ ـ [استفهامات عن وجوب جعل الله للإمام!!!] ١٣
نـ ـ [توقّف وسكوت!!!] ١٤

س ـ [لا سبيل إلّا بالرجوع إلى حكم العقل يا خوارج!!!] ١٤
ع ـ [اعتمد اللهُ حكم العقل في التبليغ] ١٥
المورد٣: قال القرطبي ١٧
الكلام في خطوات ١٨
(الأولى): [اختلاف الصحابة لا يدلّ على الوجوب الشرعي] ١٨
[ابن تيمية يتّهم الصحابة بتسبيب البليّات!!!] ١٩
أـ الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي..... ١٩
ب ـ ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة١..... ٢٠
(الثانية): [لا يُحِبُ عليًا إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق] ٢١
١ـ [نفاق ابن تيمية!!!] ٢١
٢ـ [ابن تيمية يتحدَّث عن الصحابة المبغضين لعلي!!!] ٢٢
أـ في منهاج السنة..... ٢٢
ب ـ في منهاج السنة..... ٢٣
(الثالثة): [شيخ الخوارج تيمية يحكم بالنفاق على الصحابة!!!] ٢٤
أـ البخاري ٢٤
[ابن تيمية لا يقول بـإسلام علي!!!] ٢٥
ب ـ البخاري ٢٦
جـ ـ البخاري: الفتن ٢٦
[اللهم إنّا نبلِّغ ما قاله النبي!!!] ٢٧
د ـ مسلم: الفتن ٢٧
هـ ـ البخاري: الفتن..... ٢٧
(الرابعة): [ابن تيمية يحكم على الصحابة بدخول النار!!!] ٢٨
أـ ... عن أبي عبدالله (عليه السلام)..... ٢٩
ب ـ الإمام الصادق (عليه السلام) ٢٩

جـ - ... عن أبي عبدالله (عليه السلام) ٢٩
(الخامسة): [خرافات تيمية!!!] ٣٠
١- [نسبة الأحاديث الصحيحة التي دوّنها البخاري
خرافيّة!!!] ٣٠
٢- [بسبب خرافات الخوارج التيمية اضطر أبو حنيفة
إلى القياس!!!] ٣١
أ- قال أبو حنيفة ٣٢
ب - أبو نعيم... ..... ٣٣
جـ - قال الآلوسي ٣٦
د- قال العلاّمة عبد الحليم الجنيدي ٣٧

المحتويات ٣٩